 DOI: http://dx.doi.org/10.18860/el.v19i2.4276

اللغة العربية والطقوس الثقافية لدى المسلمين في تحقيق المراسيم الدينية

AL-LUGHAH AL-'ARABIYYAH WA AT-THUQUS ATS-TSAQAFIYYAH LADA AL-MUSLIMIN FI TAHQIQ AL-MARASIM AD-DINIYYAH

Danial Hilmi
FITK UIN Maulana Malik Ibrahim Malang
Email: danialhilmi@gmail.com

الملخص

اللغة العربية هي لغة متصفة بالثقافة الإسلامية التي تتحقق في الطقوس الثقافية بالقيام بالتعبد لله تعالى في الطاعات للأوامر والاجتناب عن النواهي. اللغة العربية تحصل على الضمان في الطقوس الثقافية بجزاء الأجر من استخدامها لقراءة القرآن الكريم. في كثير من الأحوال، كانت المراسيم الثقافية تستخدم اللغة العربية كثيرا بفضلها كما قام بها الأولياء في عملية الدعوة لدى المجتمع. يطور الأولياء التسعة الدعوة على حسب أحوال المجتمع في تحقيق المراسيم الدينية واستخدامهم اللغة العربية فيها. هوية المسلم متصفة بالأنشطة الدينية واللباس الظاهرة المنظورة بأحساسهم. استخدام لسان صدق سيكون متطلبا في الشخصية وتعميق مضمون القرآن الكريم والأحاديث النبوية. دور الأولياء التسعة في توسيع الدين الإسلامي بإندونيسيا لا ينطلق من تبسيط الطقوس المبنية على حفظ الجودة العبودية التي كانت المضامين الإسلامية وتياراتها تتبلغ كاملا. طقوس التهليل هي إحدى المراسيم الدينية التي تفيد دعاء الميت المصمم المناسبة بالثقافة المحلية

مثل أربعين يوما، ١٠٠ يوم إلخ حيث كان المسلمون الإندونيسيون يعملون بها. التأثير في عملها مؤسس برسالة موصلة بالأدلة المستخدمة نظريا وتطبيقيا.

Abstract

Arabic language is a language that reflects the culture of Islam embodied in cultural rituals by servicing Allah in obedience to his orders and away from his prohibitions. Arabic language gets assurances in cultural rituals with rewards on its use for reciting the Qur'an. In many ways, religious ceremonies also often use arabic language with their virtues as well as the guardians in carrying out their dakwah to the people. Wali Songo develops dakwah based on the state of society in realizing the cultural ceremony and the using of Arabic language in it. The identity of a Muslim can be seen in religious activities and his clothes may appear visible to their senses. The use of good expressions to be guided in behaving and deepening the content of the Qur'an and al-Hadith. The role of Wali Songo in the Islamic religion in Indonesia can not be separated from the simplification of rituals built in maintaining the quality of worship which of course the nuances of Islam and its teachings must be delivered perfectly. The ritual of tahlil is one of the religious ceremonies that serves the praying of the dead who are packaged to adapt local culture such as 40 days, 100 days and so on which at present some Indonesian Muslim community do. The impetus to carry it out is based on a message conveyed by theoretical and applicable theorems.

Keywords: *Arabic language; cultural rituals; religious ceremonies*

المقدمة

تؤثر الاعتقادات الإسلامية في القيام بالأنشطة العبودية مما أمر الله المسلمين بأعمال العبادات كل وقت مع الاهتمام بتعلمهم العلوم النافعة لإصلاح معاشهم. يحث الإسلام على طلب العلوم الدينية إلى العلوم العامة التي تلي الأمة بكل جوانبها، فلا يمكن لمن يدرس الإسلام أن تتحقق مقاصده إلا بتعلم اللغة العربية لفهم كتب التراث التي ألفها العلماء القدماء. تعليم العلوم الدينية المعبر باللغة العربية لا يبتعد عن الثقافة الإسلامية على أنها من أوامر الله لإرشادهم وتوفيق عباده على الحياة الأخروية. مكانة اللغة العربية تقع في أماكن مهمة كوسيلة توصيل الرسالة من الخالق إلى عباده. لا يستطيع الإنسان أن يهمل المجتمع والاجتماع اللذين يليانه في الدفاع عن الاستقامة للمنافع الدنيوية والأخروية. كل مسلم يعبد ويستعين ويدعو الله كثيرا لأجل الخدمة والوعي بأنه مخلوق ضعيف يحتاج إلى

خالقه. أمر الله ورسوله بأن يؤدوا العبادة حسب ما يتضمن عليه القرآن الكريم والأحاديث النبوية لكي يصلوا إلى درجة المتقين.

كان المسلمون يتأتون التوجيهات الصادرة من الله ورسوله حتى تكون الثقافة الإسلامية مهمة في الحياة اليومية. كل أمر أمروا به لابد من تحقيقه ولو كانوا في أية حالة بأن تعلم اللغة العربية مؤكد في فهم العلوم الدينية كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: (إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ) يوسف: ٢. ويؤكدها قول عمر بن الخطاب: «تَعَلَّمُوْا العَرَبِيَّةَ وَتَفَقَّهُوْا فِي الدِّيْنِ وَأَحْسِنُوْا عِبَارَةَ الرُّؤْيَا». (البيهقي، ١٤٢٣ ه، ٤: ٢١٩). لذلك كانت هذه الدراسة مهمة جدا لتنمية وعي المسلمين على تحقيق الطقوس الثقافية الإسلامية التي أمروا بها لتعبدهم على ربهم وتعويدهم على التخلق بالأخلاق الكريمة.

يحث الإسلام على التخلق بالأخلاق الكريمة التي لا تتحقق إلا بفهم العقيدة الإسلامية جيدا. ينفذ التخلق بوعي الإنسان على القيام بالأوامر التي أمر الله بها لجميع المسلمين بأن يقوموا بالمعاملة بينهم اتصاليا أو تعاونيا. تحقيق المعاملة يحتاج إلى الاجتماع بين واحد وآخر لتنفيذ ما لابد أن يجعل العادات ممتعا ومطمئنا وسعيدا. وفي هذه المقالة التصورات الواقعية حول أهمية اللغة العربية المستخدمة في معظم الطقوس الثقافية الإسلامية وإملاء ما لابد منها في تحقيقها بشكل المراسيم الدينية كالهوية الإسلامية المختلفة بالأديان الأخرى.

اللغة العربية والطقوس الثقافية لدي المسلمين الإندونيسيين

الثقافة الإسلامية يعد تصديرها بتأثير القرآن الكريم والأحاديث النبوية اللتين هما مصدران أساسيان في أعمال المجتمع المسلمين. اللغة العربية كجزء من الثقافة العربية هي عبارة عن شعورهم وآراءهم وفكراتهم في تعبيرها شفويا أو تحريريا. بالنسبة لذلك، كانت الثقافة العربية تصدر من عادات العرب في مواجهة كل أمر وأمل لتحسين حياتهم.

اللغة جزء من الثقافة التي تظهر من موافقة المجتمع على مشاركة الشعور والآراء والأفكار باستخدام الرموز الصوتية أو الكتابية كوسيلة توصيل المعلومات. اللغة العربية ظاهرة من موافقة العرب بالرموز الخاصة المتميزة باللغات الأخرى وبعض أحرفها مختلفة أيضا. ولو كانت اللغة العربية جزءا من ثقافة العرب ولكنها يستخدمها القرآن الكريم في إلقاء الوحي للبشر.

من استفادة اللغة العربية للآيات القرآنية فلابد للمسلمين أن يفهموا اللغة العربية لفهم مضمونها والقيام بأوامر الله المكتوبة في القرآن الكريم وقراءتها باللغة العربية التي

يحصل على الأجر من يقرأ بها. أمر الله المسلمين بأداء الصلوات والعبادات الأخرى لكي يكونوا من عباده المتقين باتباع أوامره التي تعبر وتستخدم باللغة العربية.

اللغة العربية يستخدمها المسلمون في عملية عباداتهم للصلاة وأداء الحج والعمرة والنيات لكل منها. لذلك مكانة اللغة العربية مهمة جدا في قبول كل حركة خاصة في الصلاة التي لا يصح أداءها بغير استخدام اللغة العربية والمتطلبات في جميع أركانها. من هنا كان المسلمون يتطلب منهم فهم معاني ما قرؤوا من الآيات القرآنية. من الثقافة الإسلامية قراءة الآيات القرآنية الكريمة ودراستها والأحاديث النبوية وكتابتها وكل ما يتعلق بها.

إذا كان القرآن الكريم بنزوله بلغة قريش قد استطاع أن يوحد لهجات القبائل العربية وحملها معه إلى مختلف الأقطار المفتوحة، واستطاع أيضا أن يحفظها من صروف الزمان وسيظل يحفظها إلى آخر الدهر، فإنه – بالإضافة إلى كل ذلك – قد تمكن من إرساء الدعائم والأسس جمعت المسلمين قاطبة من مشارق الأرض ومغاربها على وحدة لتعبير والكتابة بالفصحي بل وجمعتهم على وحدة الفكر بفضله أصبحت الأمة الإسلامية أمة واحدة لا فرق في ذلك بين أبيض وأسود (مسقان، ٢٠١٢: ٢١٥).

توحيد القبائل وتوحيد المجتمعات المسلمين في العالم يحتاج إلى لغة مشتركة يستخدمها ويتصل بها الإنسان من أنحاء البلاد والعالم لتعبير أفكارهم. محاولة توحيدهم باللغة العربية الفصحى تكون ثقافة وافقها المتكلمون بها. إذا كان المسلم الإندونيسي على سبيل المثال، حينما لا يفهم اللغة العربية فلا يتحقق الاتصال بينه وبين من له قدرة على العربية، سواء كان للتساؤل حول الأمور الدينية أو لفهم القرآن الكريم المكتوب باللغة العربية.

بالرغم من ذلك، هناك تفاسير مختلفة بين واحد وآخر ولو في الحقيقة للقيام به فلابد من فهم علوم القرآن متعمقا يكفي بها تفسير الآيات القرآنية مثل علم البلاغة وأسباب نزولها وورودها إلخ. إذا كانت هذه الأمور لا تتحقق فلا يتحقق التفسير الحق المناسب بما أراده الله تعالى. إما تفسير بعض المسلمين على الآيات القرآنية يؤدي إلى تنفيذ الطقوس الثقافية حسب فهمهم.

المظاهر العبودية يختلف بعضهم بعضا على أن هناك خلفية في فهم النصوص الربوبية وطاقة القيام بالأوامر والاجتناب عن المنهيات. هذه الاختلافات تؤدي إلى اختلاف كيفية إجراء الأمور الدينية جماعيا حتى تفرق مجموعة من الإنسان لكي يبنوا الثقافة. وكان الإسلام قد أشار المسلمين إلى التكليف الديني ولا يكلفهم الله إلا وسعهم.

قبل حضور الإسلام، قد عرف شعب العرب الظواهر الشعرية والمواقف الكاهنية كالعناصر منها التي لها أصول منفردة تنشأ في العوالم الأخرى خلف العوالم الظاهرة تعني عوالم الجن المتصفة بحضور العالم والمجتمع (أبو زيد، ٢٠٠٠: ٣٤). الثقافة الجارية قبل الإسلام تدل على أنها تقع في مكانة مهمة حيث كانت المظاهر الشعرية لابد تحقيقها في حياتهم اليومية.

الظواهر والمواقف الاجتماعية والثقافية يمكن وقوعها لأجل التشابهات بين ما حدث في المجتمعات ولأجل الاختلافات فيهم. تظهر التشابهات في الشعور والخلفية والبيئة التي تشارك في إقامة العادات. وأما الاختلافات فتقع في ميولهم إلى عرض الاحتياجات وفهم العلوم الدينية المتحصل في خلفية دراساتهم.

تتوالت العادات حول شعب العرب حينما بلغت إلى العصر الإسلامي خاصة في كل زمان الحج حيث تنتشر القبائل من أنحاء الجزيرة العربية أفواجا إلى مكة المكرمة لأداء الحج بجانب الأهداف للعبادات والتجارة والأنشطة الأخرى التي تعقد بشكل المراسيم أو اللقاءات الثقافية حيث يحضر كلها في مكة بحمل الرجال الذين لهم كفاءة في الأشعار للمسابقة على المنابر ويشاهد أهل مكة تقديمهم. بالنسبة لكونها للعبادة والشعر فهناك دور لتمتع الاختراعات الشعرية الجميلة أو لنقدهم بتعيين الشعراء الذين حصلوا على التقدير المرتفع (مسغامي، ٢٠١٤: ٣٥).

مدى فهم اعتقاد المجتمع والمسلمين على العقائد والمفاهيم الفقهية والأخلاق يؤثر في تنمية وعيهم في تنفيذ العلوم الدينية. إما تنفيذها بشكل التكليف المكتوب في القرآن والحديث مثل فرضية الصلاة والصوم والزكاة والحج وإلى آخرها، وإما تنفيذها بشكل الدوافع الذاتية على التقارب مثل زيادة قراءة الأوراد والأذكار والصلوات والصلاة النافلة.

يقول المفكر المسلم رجاء جارودي إن في زماننا الذي يمكن فيه للبشر من الناحية العملية أن يقوموا بتدمير البشرية لم يعد أمامنا من خيار سوى بين التدمير المتبادل المحقق وبين الحوار. ولا يمكن أن يقوم الحوار حقيقة إلا إذا اقتنع الجميع بأن هناك ما يمكن أن يتعلموه من الآخرين (جارودي، ١٩٩٦: ٧٣).

الطقوس الثقافية الجارية في المجتمع الإندونيسي تتأثر بالتوجيهات والإرشادات التي لا تكتب مباشرة في الوحي. وإنما يخترع المجتمع على تحقيق اعتقادهم في تجرد التعبد والتقارب لربهم بمختلف المظاهر القومية ويتبعهم ذرياتهم في السنوات التالية. تلك التحقيقات من مظاهر واقعية في تعبد العباد للخالق الذي هو أحد في خلقهم في أحسن

تقويم. الإفهام عن القيام بالثقافة الإسلامية يحتاج إلى فهم الثقافة وحدها على أنها جزء من أداء ما فهموا من القرآن الكريم وتفسيره الذي قام به المفسرون لتعبير مراد ما فيه.

يرى كنتاويجايا (٢٠٠٦: ٣) أن الثقافة هي نتيجة اختراعات الإنسان (إدارتها وإشرافها وإرشاداتها إلى الحياة الطبيعية) بقوة نفسية (فكرية وإرادية وقلبية وخيالية وجوانب روحية أخرى) وقوة جسمية تتعين في جميع الحياة الروحية والمعيشة الظاهرة منه كجواب على التحديات والمتطلبات والهمة داخله إلى تحقيق السعادة والمتاع العبودي والمادي فرديا كان أو جماعيا.

وجد في بعض المجتمع شخص يقوم بالدعوة النبوية ويحث على الشهادة الأخرى مما وجدوا كما العادة. في السنوات الماضية هناك شخص ادعى بنزول الوحي اسمه أحمد مصدق على أنه حصل على الوحي للقيام بالطقوس الجديدة مثل عدم فرضية الصوم شهرا واحدا في السنة، وله مشاركون كثيرون حتى من الممكن لتحقيق الثقافة الجماعية بالطبع في القيام بالطقوس المختلفة بما علّم رسول الله محمد ﷺ.

كانت الطقوس الثقافية تتعلق كثيرا بالحياة الدينية حتى كونها مؤثرة في تنفيذ عملية الاتصالات يوميا. الثقافة تعد نتيجة التفكير والاختراع والابتكار التي يصدر معظمها من الأساس الديني، بالرغم منها فهناك الأساس الآخر في بناءها مثل الأساس الاجتماعي والنفسي والسياسي إلخ. فهم الأنظمة الدينية والثقافية شيء لا بد من المجتمع أن يقوموا به لتسوية أسلوب حياتهم المناسب بالمعيار والنظام المجتمعي.

هناك فكرتان كبيرتان عن العلاقة بين الثقافة والدين. الفكرة الأولى تدل على أن الثقافة جزء من الدين، والفكرة الثانية تدل على أن الدين جزء من الثقافة. الفكرة الأولى لا يفهمها من يحاول شرح كل ظاهرة تتعلق بالحياة الإنسانية معرفيا. وبالعكس كانت الفكرة الثانية لا يفهمها من يعتقد أن الحياة الإنسانية تتحقق من الوحي ولا تشترط منها المفاهيم (كوسوماحميجايا، ٢٠١٠: ٢١٩).

الفكرة عن العلاقة بين الثقافة والدين تكون متأثرة بين واحدة وأخرى على أن كليهما صادرتان منهما أيضا لأن لهما وجه التشابه في عملية تنفيذ الطقوس الموافقة عند المجتمع. للحياة الدينية مجتمع وللحياة الثقافية مجتمع حتى تكونا جناحين لا ينفرقان.

الدين والثقافة لهما وجه التشابه، منهما نظام القيمة ونظام العلامة وهما من الممكن أن يتطورا. الدين في ضوء العلوم الاجتماعية هو نظام القيمة الذي يحتوي على مجموعة من المفاهيم عن الأبنية الواقعية التي لها دور كبير في شرح التراتيب النظامية والاجتماعية والفهم

والتفسير عن العالم المجاورة. وأما الثقافة فهي الاختراعات والابتكارات والشعور الإنسانية التي فيها قيم ورسالات دينية ونظرات فلسفية وقرارات محلية (جمالي، ٢٠١٤: ٢٣٥).

تحقيق الطقوس الثقافية تتعلق بكيفية بناء الأنشطة التي لا تخالف الأنظمة الدينية. الدين كنظام القيمة يشمل الأنظمة التي ترتب ما يباح وما يحرم في عملية الطقوس الثقافية حول المجتمع. والطقوس الثقافية كنظام العلامة تشمل الأنظمة التي ترتب ما لابد أن يقوم به المجتمع المجاورون بمناسبة النظام الديني لكمالية الأنشطة الموافقة عند محققيها.

موافقة القيام بالطقوس الثقافية أحيانا تتأثر بتشجيع الأمور الدينية أو الأشخاص الذين لهم قوة تأثيرية أو قوة مالية أو قوة سلطانية أو قوة نسبية. لذلك حضور اللغة العربية تليه الطقوس الثقافية الإسلامية التي أُمر المسلمون بالقيام بها لأجل الطاعات لله وابتغاء مرضاته. الصلاة مفروضة كعملية التعبد الذي لابد من المحافظة عليه كل الأوقات المكتوبة حتى تظهر قوة المسلمين على أداء العبادات.

لا تسمى الأنشطة بالثقافة إلا بحضور الآخرين الذين يتفقون بالأعمال الجماعية لأجل المساواة الخلفية أو العائلية أو الاجتماعية وهلم جرى. هذه المساواة تؤدي إلى الاتفاق بتقديم العبادات النافلة والإضافية وعملية إزالة ما يخوف المجتمع من التهديد والهجوم وذهاب الغنيمة والزراعة وإلى أخرها.

لكل ثقافة هوية ولكل هوية جوهر تعبر عنه خصوصيات متفردة وتنبثق منه قيم سامية ومثل عليا، هي عنوان الأصالة والعراقة اللتين هما القواعد الراسخة للثقافة والقواسم المشتركة بين الثقافات الإنسانية جميعا. مهما تكن سماتها وقسماتها وطوابعها، ومهما تتعدد مصادرها ومنابعها وروافدها. لأن الثقافة من حيث هي قيمة جوهرية أصيلة ومصدر لحركة الإبداع الإنساني في تجلياته المتنوعة (التويجري، ٢٠١٥: ٧).

الهوية الإنسانية التي تفرق بين الإنسان والمخلوقات الأخرى يمكن حضورها بالنسبة أنها كالقيام باستفادة عقول الناس في تفكير ما يتعلق بطبيعتهم. تصدر الهوية من الثقافة التي تتعين حول مجتمعهم بأن يقيموا الاتفاق بالأنشطة أو الأعمال الجماعية. لذلك كانت الثقافة الإسلامية التي هي صادرة من الدين الإسلامي مأخوذة من القرآن الكريم والحديث النبوي من وجوب العمل وحرمه واستحبابه وإكراهه وإباحته.

التكلم حول اللغة العربية كجزء من الثقافة يدل على عرض الهوية الإسلامية التي يفيدها المسلمون لتعبير ما خطر ببالهم. في بلاد إندونيسيا استخدامها كثيرا في بعض الاتجاهات التربوية مثل استخدامها في الاتصال اليومي كاللغة المواصلة لمتكلمي العربية. في

العصر الحاضر، يتطور استفادة اللغة العربية في بعض المسابقات العلمية والفنية بتنمية مواهب الطلاب في دراسة اللغة العربية.

هناك بعض الدراسات العلمية التي يتكلم فيها المفكرون حول الثقافة وتصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٩٦: ١٦) بأن تتميز الثقافة بعدة خصائص، منها:

أنها ظاهرة إنسانية أي أنها فاصل نوعي بين الإنسان وسائر المخلوقات لأنها تعبير عن إنسانية كما أنها وسيلته المثلي للالتقاء مع الآخرين.

أنها تحديد لذات الإنسان وعلاقاته مع نظراته ومع الطبيعة ومع ما وراء الطبيعة من خلال تفاعله معها وعلاقاته بها في مختلف مجالات الحياة.

أنها قوام الحياة الاجتماعية وظيفة وحركة فليس من عمل اجتماعي أو فني جمالي أو فكري يتم إنسانيا خارج دائرتها وهي التي تيسر للإنسان سبل التفاعل مع محيطه مادة وبشرا ومؤسسات.

أنها عملية إبداعية متجددة تبدع الجديد والمستقبلي من خلال القرائح التي تتمثلها وتعبر عنها، فالتفاعل مع الواقع تكييفا أو تجاوزا نحو المستقبل من الوظائف الحيوية لها.

أنها إنجاز كمي مستمر تاريخيا، فهي يقدر ما تضيف من الجديد تحافظ على التراث السابق وتجدد قيمه الروحية والفكرية والمعنوية وتوجد معه هوية الجديد روحا ومسارا ومثلا، وهذا هو أحد محركات الثقافة الأساسية كما أنه يعد أساس من أبعادها.

الثقافة الإسلامية التي تتأسس على اللغة العربية ظاهرة إنسانية فاصلة بين الإنسان الذي يقدر على تعبير اللغة العربية والإنسان الذي لا يقدر على تعبيرها من قبل مستخدميها وممارستها في الاتصال اليومي. الحياة الاجتماعية تحتاج إلى ممارسة الثقاقة وطقوسها حتى يتحقق التيار المنخفض والمرتفع في عملية حياتهم اليومية. في جميع نواحي الطقوس الثقافية استخدام اللغة العربية يقع في مكانة مهمة على أن هناك وجوب قراءة الآيات القرآنية بتلك اللغة دون غيرها وترجمتها.

الطقوس الثقافية إما عرضها بشكل تغيير بعض المصطلحات العربية مثل كلمة الشهادتين إلى كلمة سكاتين (sekaten) التي يوجد تغييرها باستخدام اللغة العربية أساسا في دعوتهم. تتطور الطقوس الثقافية من وقت إلى آخر بكثرة الوسائل المعلوماتية والعالم داخل الشاشة لمعرفة العلوم والمعلومات والتوجيهات بالسهولة.

في الوقت الذي تهيمن فيه ثقافة السوق والسلع والاستهلاك المادي يتوجب على المجتمع الدولي أن يتحرر من قيود ما يعرف بالامبريالية الثقافية التي يفرضها النظام العالمي الجديد بقيادة محور قوة واحدة. يقول أدوارد سعيد، «يتوجب أن لا تغيب عن بصرنا الحقيقة الساطعة بأن الولايات المتحدة تحكم رباطا متينا حول العالم، وأن المسألة لا تعود إلى ريغان (أو كلينتون اليوم) ونفر من شاكلة (كير كباترك) فقط، بل تعتمد كثيرا على الخطاب الثقافي وعلى صناعة المعرفة وإنتاج النصوص وتسويقها. إنها باختصار لا تعتمد على الثقافة كميدان أنثروبولوجي عام يناقش ويحلل روتينيا في دراسات ثقافية بل على ثقافتنا نحن بوجه الحصر» (سعيد، ١٩٦٦: ٧٨).

تختلف الطقوس الثقافية بين المسلمين الإندونيسيين والعرب والأوروبيين والإفريقيين والأمريكيين على المظاهر الثقافية ولو كانوا يستخدمون اللغة العربية كلغة العبادة. مبالاة المسلمين على أهمية القيام بالأمور الإضافية سوى الأمور اللازمة تؤثر في اختلاف الطقوس الثقافية لاستخدام اللغة العربية أكثر من اللغة القومية.

في استخدام اللغة العربية ينقسم المسلمون إلى ثلاثة أقسام تبنى الثقافة المختلفة بينهم، منها من يرى أن الطقوس الثقافية لابد ممارستها كما تكتب في القرآن الكريم من الأمور المفروضة حتى من يقوم بالأشياء التي لا يقوم بها النبي يعد من المبتدعين، ومن يرى أن الطقوس الثقافية تباح ممارستها مادام المسلمون لا يخالفون العقائد الشرعية من قراءة سورة يس في كل يوم الخميس ليلا وفي كل يوم سابع وأربعين من وفاة الميت، ومن يرى أن الطقوس الثقافية لا حد في القيام بها على تناسبها بالعادات المحلية. لكل من أفراد المجتمع أن يقوم بموافقة الأنشطة الجماعية حتى تبنى الشخصيات المحلية لدى المجتمع.

الشخصية الفردية تعد نتيجة الاندماج بين أربعة جوانب منها: تنظيم القلوب والأفكار والأجسام والشعور. تنظيم القلوب يتعلق بالشعور والمظاهر والاعتقادات. تنظيم الأفكار يتعلق بعملية التفكير للبحث عن العلوم والمعارف واستفادتها نقديا وإبداعيا واختراعيا. تنظيم الأجسام يتعلق بعملية التأويل والاستعداد والتقليد وتجديد الأنشطة والرجولة. وتنظيم الشعور يتعلق بالإرادات والدوافع والاختراعات المتصفة بالمساهمات والمظهر وتجديد الأنشطة (ستياوان، ٢٠١٥: ١٣٣).

الجوانب الشخصية تحتاج إلى وعي جماعي لتحقيق هدف جماعي يجتمع بعضهم بعضا حتى تتحقق الثقافة المحلية. تنظيم القلوب يحمل الإنسان إلى أن لا يعرض عن الأشياء الأخرى المخالفة بموافقة جماعية. وأما تنظيم الأفكار فيحمل إلى معرفة كيفية حلول

المشكلة الجماعية ويحمل تنظيم الأجسام إلى إرادة القيام بما يوجد في التفكير الصحيح. وتنظيم الشعور يحمل الإنسان إلى غاية عملية الثقافة الجارية بشكل الطقوس الدينية.

كل إنسان يحتاج إلى التراتيب الحياتية حتى تكون رجاء في توفير حاجاته. هذه الأمور تحتاج إلى الدلائل أو التوجيهات التي تعطي الأوعية لمختلف الأفكار حيث كانت في البداية تراتيب مناسبة وذلك مشهور بالقاعدة. يرى مرتوكوسوما (١٩٨٧: ٣٣) حينما يرى من شكلها فتكون القاعدة الحكمية إما مكتوبة وإما غير مكتوبة.

اللغة العربية التي يتعود المسلمون باستخدامها لكل عملية العبادات تكون طقوسا ثقافية مختصة بالنسبة للأديان الأخرى. تلك اللغة لاصقة بدين الإسلام وملصقة بين المسلمين بأن يكونوا إخوانا دون مسافة بين واحد وآخر. ثقافة حلال بحلال "Halal bi Halal" المشهورة لدى المسلمين الإندونيسيين لأجل المصافحة وطلب العفو عن كل خطأ عملوا قبل هذه الأيام. تلك الأنشطة تعقد كل التاريخ الأول من شهر شوال بمناسبة عيد الفطر مع ذكرهم تعبير «من العائدين والفائزين» الذي يدل على مسح الخطايا العامل بها المسلم. الأنشطة الموافقة الروتينية تقوم بها مجموعة من الإنسان أمر ضروري لابد محافظته ولاسيما استخدام اللغة العربية التي لا يهملها المسلمون كل عام.

في التشريع الإسلامي يعرف العرف على أنه ما يعرف الإنسان ويكون عادة قوليا أو فعليا أو تحديا حتى يرى الآخرون أن لا فرق بين العرف والإعادات (خلاف،١٩٩٣: ١٣٣). بدأت العادات عند المجتمع في بعض الأحيان لأجل الأوامر الدينية حيث كانت الصلاة وقراءاتها يستخدم فيها المسلمون اللغة العربية حتى في النيات لكل عملية العبادات الأخرى كمثل الصوم والزكاة وأداء الحج. لذلك أمر رسول الله ﷺ بأداء الأوامر الإلهية وما قلد ثقافة الكفار كما قال: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» (أبو داود، ٦: ١٤٤، رقم ٤٠٣١).

معنى هذا الحديث أن من يتبع ويقلد أسلوب الآخرين أو القوم فهو منهم على أنه تشترك في ممارسة ثقافاتهم في أسلوب حياته وكيفية عباداته اليومية. ولو كانت الطقوس تعبر باللغة العربية لأن في العرب تيارات اعتقادية مختلفة تميل إلى أداء الثقافات المختلفة أيضا. كذلك من يريد أن يفهم العلوم الإسلامية ولو يدرس اللغة العربية في البداية فسيكون فاهما وأسلوب حياته يتبع بالأسلوب الإسلامي.

أشكال الطقوس الثقافية فيما يتعلق باستخدام اللغة العربية كثيرة لدى المسلمين الإندونيسيين. من تلك الأشكال عقد النكاح الذي يتفضل استخدام اللغة العربية لأجل التجرد القدسي وكل عملية التهليلان "Tahlilan" التي تؤخذ من كلمة التهليل (لا إله إلا

الله) وفيها بعض الأوراد وقراءة سورة يس والسور الأخرى المختصة بعملية مجتمع نهضة العلماء واستفادة اللغة العربية تركيزهم.

تعددت الدراسات وكثرت الآراء عن نظام الأسرة الذي مر بمراحل مختلفة بدأت بالعلاقة الجنسية المشاعة. هذه المرحلة الطفولية لتاريخ البشر، والتي كانت فيها مبنية على الحق الأمومي حسب باشوفن ويظهر ملك لينان أن الزواج من خارج العشيرة في المقابل من داخلها. وتلي ذلك الزواج بالجملة أو ما يسميه العلماء بشكل العائلة القائمة على علاقة الدم إذ يحق لكل الرجال والنساء من جيل واحد أن يتزوجوا زواجا فيه بقايا المشاعية الجنسية السابقة (صالح، ٢٠٠٢: ٢٢٤ – ٢٢٥).

تطورت اللغة العربية بتطور الوسائل المعلوماتية من التسجيلات العربية التي تسهل المتكلمين باللغة العربية في إرسال الآراء إلى الآخرين. أهمية تعلم اللغة العربية تزداد حينما كان المسلمون يؤدون الحج والعمرة في مكة المكرمة والمدينة المنورة التي يتكلم بها السكان والحجاج لأداء العبادة. هذه هي الطقوس الثقافية الصادرة من تأثير ديني لتابعيه.

في بعض المجتمع المسلمين، كان الحج إحدى العبادات التي لها مكانة مهمة في الحياة الدينية. ترى هذه الأحوال بكثير من إرادة المجتمع في أداء عبادة الحج كل سنة. وتدل الأرقام الإحصائية في إدارة شؤون الحج على تنمية مسجلين ومغادرين إلى مكة لأداءه كل سنة (زين الدين، ٢٠١٣: ١٧٠). ظاهرة تعلم اللغة العربية في تدريب مناسك الحج شيء مهم على أن المجتمع الإندونيسيين يميلون إلى التسوق كثمرة اليد لعيالهم. لذلك كانوا يتعلمونها قبل أداءهم الحج مع الجماعة باستفادة الموارد البشرية التي لها خبرات طويلة.

إذا كانت الثقافة هي الجسر نحو التمدن والرقي، فالازدهار الحضاري مرهون بسلامة استراتيجية الثقافة. وحجتنا على ذلك أننا لو أردنا أن توجز مفهوم الثقافة الإسلامية لكفانا القول بأنها الإسلام حين يصبح حياة، ويتحقق ذلك من أمور شتى هي الضامن لسلامة الإنجاز لاستراتيجية الثقافة الإسلامية (إيسيسكو، ٢٠٠٧: ١٥):

أن يكون الوحي (قرآنا وسنة) والتأمل والتعقل في كتاب الكون مصدرين للمعرفة في المجتمع العربي.

أن يكون الرسول عليه الصلاة والسلام قدرة لكل مسلم.

أن يكون العلم والعدل مقصدين أساسين لتلك المعرفة.

أن يسود في المجتمع مناخ قار من الحرية على تسيح متماسك من النقد والحوال إلينا.

أن يتوفر المجتمع على سراة من العلماء والمفكرين والساسة والمبدعين خاص الله دعاة لدينه مجاهدين بعقولهم واجتهاداتهم في سبيل إعلاء كلمته بالحسنى يشكلون نواة الانطلاق صوب أهداف الإسلام النبيلة وإرساء نظمه الحكيمة.

أن تتأكد رغبة المسؤولين والفاعلين في الساحة الثقافية في إيجاد المنظومة الفكرية والتربوية والثقافية اللازمة لتحقيق مناخ العطاء الفكري والعلمي وجو الحرية الفردية والمجتمعية وبساط النقد البناء والحوار الهادف ونظام خدمة العلم والعدل وضمان نهضة المجتمع وتحديثه.

بأن الدين هو عطاء من الرب والعادات هي إنتاج الإنسان فلابد من إقامة الدين إدخال الأحوال والعوامل المحلية المناسبة بالطرائق والأساليب المحلية. إذا وجدت الآراء المختلفة بينها فستكون العادات تتحول بإدخال القيم الإسلامية (بوديونتيا، ٢٠٠٠: ٥١). لذلك كانت الطقوس الإسلامية هي الاندماج بين الثقافة الإسلامية بكثرة الأوراد وقراءة القرآن الكريم وبين الثقافة المحلية بتعيين الأوقات مثل التهليل "Tahlil" الذي يدمج الثقافة الإسلامية والثقافة المحلية من قراءته في السابع والأربعين والمائة والألف من أيام وفاة الميت..

بعض هذه الطقوس يعبرها المسلمون باستخدام اللغة العربية لأن فيها الكلمات الطيبة المعبرة بهذه اللغة خاصة في الأذكار والأوراد والصلوات والأدعية. الثقافات المحلية في بلاد إندونيسيا كثيرة جدا حتى تتطلب من المجتمع التسامح القوي بالمحافظة على عدم المنازعات والاختلافات إلخ.

حضور العادات الثقافية إما بالأشكال الدينية مثل كون المجتمع يتفقون في أداء التوبة الجماعية رجاء من مغفرة الله سبحانه وتعالى على الذنوب والخطايا. لذلك قال الله تعالى في القرآن الكريم: (قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ) الزمر: ٥٣.

تشرح هذه الأية للمسلمين بأن يستغفروا الله كثيرا وأن لا ييأسوا على ابتغاء مغفرته كما توجد في الأية السابقة على أنه يفتح فتحا كبيرا مغفرة من الذنوب والخطايا لمن يريدها. بالنسبة لذلك هناك بعض المجتمع الذين يتعودون بالتوبة الجماعية إذا كانت الذنوب جماعية ويرجى من إخلاصه في القيام بالعملية المناسبة بالأصول الشرعية كما مثل في استخدام الأدعية والأوراد باللغة العربية.

المراتب الأصعب لتعبير الأفكار والآراء والشعور الدينية هي الأدوات اللغوية. في مجتمع سنتري جاوي (طلاب المعهد)، كان دور اللغة الإندونيسية لا تغلب اللغة الجاوية التي تلي

بعد اللغة العربية. إذا حضرت ببالي العلماء المشكلات والمسائل الشاملة، فكانوا يؤلفون المصنفات باللغة العربية مثل كون الشيخ نواوي البنتاني الذي قد ألف الكتب الإسلامية كثيرا باللغة العربية لاسيما أقام وفكر وألف في مكة، وكذلك الشيخ محمد إحسان دخلان من كاديري الذي لا يؤلف الكتاب إلا باللغة العربية. رغم أن هؤلاء كذا، فيؤلف بعض منهم باللغة الجاوية الخاصة بأساليبهم التالية بلهجات تجيربون التي لا تتبع بكثير من معيار الأساليب السلطانية. وبعد الاستقلال حينما يؤلف بعض منهم باللغة الإندونيسية، يحفظ المشاييخ والمعاهد ترجمة حرفية باللغة الجاوية في دراسة الكتب. المعاني الدينية متصفة في فكرة المشاييخ التي تؤثر في مواقف مطهرة المظاهر المذكورة (توهوبي، ٢٠١٢: ١٣٧).

عملية توصيل اللغة العربية بواسطة تأليف الكتب قد جرت عند العلماء السابقين وتجري دوما في العصر الحاضر عند العلماء والمفكرين المحدثين. ممارسة كتابة التأليفات باللغة العربية كأفضلية انتشار العلوم الدينية التي لابد لفهمها بالثقافة الجارية تعني اللغة العربية. لذلك كانت المعاهد تعلم العلوم الدينية واللغة العربية خاصة في فهم القرآن الكريم والأحاديث النبوية والعلوم الأخرى. يرجى من طلابها فهمها وتحقيقها في عملية العبادات والتعليم يوميا.

اللغة العربية كجزء من الثقافة التي تولدت من موافقة المجتمع المسلمين. وتكون اللغة العربية من تلك الموافقات المجتمعية التي تتكلم عن تبادل الِأفكار والآراء سواء كانت للاتصال اليومي أو للعبادات خاصة فيما يتعلق بالأمور العادية. الطقوس الثقافية للمسلمين لاتبعد عن استخدام اللغة العربية في تشجيع العبادات مثل صحة الصلاة باللغة العربية وعدمها بغيرها وحصل على الأجر من يقرأ القرآن الكريم بصحة القراءة والتلاوة.

دور اللغة العربية في تحقيق المراسيم الدينية لدى المسلمين الإندونيسيين

المراسيم الدينية تشتهر في جميع الأديان وتابعيها بمختلف المظاهر الخاصة بالنسبة لكون الإمام أو الرئيس في توجيه رعيته. مجتمع إندونيسيا مشهورون بثروة ثقافية واجتماعية ولغوية ونفسية واختراعية بسبب عدة قبائل جاؤوا من أنحاء بلاد إندونيسيا. بعض من المراسيم الدينية تستخدم اللغة العربية كشرط في قبول العادات الرسمية مثل تقديم النيات وعقد النكاح والذبح وكل عملية العبادة.

اللغة العربية هي إحدى المواد الأساسية المتعود تدريسها في كل المؤسسة التربوية الإسلامية. تعليمها نظريا يمكن للطلاب القدرة على المهارات اللغوية الأربع وظيفيا وموقفيا. لأن اللغة العربية ليست للاستيعاب فحسب كوسيلة لفهم ما سمع الطلاب من الأخبار

والنصوص والقراءات والأفكار بل للإنتاج أو التعبير لإفهام الآخرين بوسيطة الاتصال الشفهي والتحريري (وهاب، ٢٠٠٨: ١٧-١٨).

تعليم اللغة العربية في إندونيسيا له خصائص متميزة بالنسبة للبلدان الأخرى التي تركز ممارسة اللغة العربية في اليومي. وأما تعليم اللغة العربية فتدرس فيها القواعد النحوية الصرفية حتى يستطيع قراءة النصوص العربية وكتب التراث من العلماء القدماء. شكل تعليمها إما جماعيا وإما فرديا إما تقديميا فهذه كلها مختصة في بلاد إندونيسيا. تعليمها في المعاهد الإسلامية لا يدع اللغة العربية كوسيلة فهم العلوم الدينية التي توجد في الكتب.

دور اللغة العربية مهم جدا في فهم العلوم الدينية المتأسسة على هذه اللغة لأن تعلمها من كتب التراجم أحيانا لا يصلح بالمعارف المتطلبة بل لا تفهم كلماتها. اللغة العربية التي هي جزء من الثقافة تلي تحقيق المراسيم الدينية التي يذكر المسلمون فيها اللغة العربية في بعض أذكارهم وأورادهم واستغاثاتهم وكل ما يتعلق بالأنشطة الدينية.

الثقافة الإسلامية في جاوى الشرقية تتطور من وقت لآخر حسب مرور الزمان. يرى مصطفى (٢٠٠١: ٣) أن في تحويل وتنشئة الثقافة الإسلامية في جاوى الشرقية أمرين مهمين؛ الأول، للبحث عن عملية الشعار الإسلامي في المجتمع ومواقف المواصلات والمعابد التي يعيش فيها معظم الهنديين والبوديين. الثاني، لمعرفة خلفية تاريخ تنمية فنون المباني والأداب التحريري الإسلامي الذي لم يزل يعرض العناصر الثقافية قبل الإسلام.

عملية المراسيم الدينية تتأثر باعتقادات المسلمين في تحقيق تعبدهم إلى ربهم بتقديم الأنشطة الموحدة المواقفة بين المجتمع. نتيجة الثقافة الإسلامية هي اختراعات تصدر من خبرات جماعية منذ تطبيق الاتصالات الداخلية والخارجية نحو القرن الرابع الميلادي.

تطورت المراسيم الدينية في العصر الحاضر بتطور الزمان الذي تليه الثقافة الإسلامية ولكن المظاهر لا تدع استخدام اللغة العربية أساسا في قيمة دينية كمثل مرسوم التهليل (منذ بداية تأسيس نهضة العلماء) الذي يتطور في العصر الحاضر بشكل مرسوم الاستغاثة والتبليغ وإلى آخره يتضمن على قراءة بعض الآيات القرآنية والكلمات الطيبة، لذلك يوجد العصر الانتقالي في المحافظة على التعبدية.

يستخدم مصطفى (٢٠٠١: ٣) رأي دامايس أن مصطلحات العصر الانتقالي تقصد كزمان انتقالي من العصر الهندي إلى العصر الإسلامي أو الديني رسميا، في هذا العصر كان الانتقال الهيكلي (الملك والكبراء والمملكة) في الحكومة المركزية أو الأساس التجاري قد أسلموا رسميا. لذلك يتبع معظم المجتمعات رغم أنهم قد أسلموا منذ بداية. ويرى

عزرى (٢٠٠٢: ١٣) أن هناك أربعة أحوال ألقاها هستوغرافي كلاسيكي، منها: الأول؛ أن الإسلام محمول إلى إندونيسيا مباشرة من الجزيرة العربية، والثاني؛ أن تعريف الأساتيذ عن الإسلام أو الدعاة المتأهلين، والثالث؛ أن أول من أسلم هو السلطان، والرابع؛ أن معظم الدعاة حاضرون إلى إندونيسيا في القرن الثاني عشر والثالث عشر.

بداية القيام بالمراسيم الدينية هي حينما يشعر المجتمع بالأذواق والشعور والآراء المتساوية بين واحد وآخر بتبنيتها. عندما حضر العلماء أو التجار إلى بلاد إندونيسيا لأجل الشعار والدعوة فلهم الثقافة القومية الجارية منذ قدام الآباء. بالنسبة لذلك كان الدعاة للإسلام يجربون تغيير المراسيم المخالفة بالطقوس الإسلامية.

الأولياء التسعة الذين يسمون بواليسانجا هم مفكرون ومميزون في تجديد المجتمع ذلك العصر. يشعر سكان إندونيسيا بتأثير اعتقاداتهم في مختلف القيام بالحضارة الجديدة لمجتمع جاوى في مجال الصحة والزراعة والتجارة والثقافة والفن والمجتمعية حتى الحكومة. رغم أن هناك اختلافا حول شخص من الأولياء التسعة، فيوجد في التاريخ الإسلامي بعض الأسماء المشهورة بهذا الاسم منها؛ سونن غرسيك المشهور بمولانا مالك إبراهيم وسونن أمبيل وسونن بونانج وسونن درجة وسونن قدس وسونن كيري وسونن كاليجاكا وسونن موريا وسونن كونونج جاتي (أرياني، ٢٠١١: ٣-٤).

كان الأولياء التسعة يقومون بالدعوة إلى توحيد الله لمجتمع إندونيسيا خاصة في جزيرة جاوى التي يعتقدون فيها بالعقيدة الهندية وبعض منهم البودية حتى يتعبدوا ويتعودوا بالعادات الهندية والبودية. حينئذ تختلف دعوة الأولياء التسعة للمجتمع حسب شخصياتهم وخلفياتهم ومجتمعاتهم.

الأولياء الذين يقومون بالدعوة في جاوى الشرقية يعلمون المجتمع بكثرة الاعتقادات الإسلامية وقلة اندماجها بالثقافة المحلية حيث يتعودون في الأعمال اليومية. من الأولياء الذين يقومون بالدعوة في جاوى الشرقية هم سونن كرسيك وسونن أمبيل وسونن كيري وسونن بونانج وسونن درجة. ويقوم الأولياء الذين يقومون بالدعوة في جاوى الوسطى يعلمون المجتمع باندماج الثقافة المحلية في الاعتقادات الإسلامية حيث يحولون قطعة منها لكي يشتركوا اعتقاداتهم. من الأولياء الذين يقومون بالدعوة فيها سونن كاليجاكا وسونن موريا وسونن قدس.

هؤلاء الأولياء في عصر الإدارة الإسلامية يستخدمون بعض مراحل أهمها إقامة المسجد. في عملية نشر الإسلام، كان المسجد ليس فحسب لأماكن العبادة بل للتعليم حتى

تبدأ الدعوة الإسلامية من المساجد. في بداية عملية نشر الإسلام، كان المسجد مكان لتطبيق الطقوس الإسلامية ومركز التنمية وتطور الثقافة الإسلامية وكل نشاط إسلامي يعقد فيه. بعض المساجد مشهور بآثار الأولياء ويسمى بهؤلاء الأولياء مثل المسجد الذي أقامه رادين فتاح المعطى باللقب كما يوجد في عادة الشرق الأوسط – سونن أمبيل حتى يسمى بمسجد أمبيل إلخ (أنيتا، ٢٠١٤: ٢٤٦).

إن سونن كاليجاكا أدمج الثقافة المحلية في تعليمه فيكون المجتمع وكثرتهم من المسلمين الجاويين الذين يسمون بكجاوين (kejawen). تعليم سونن كاليجاكا يؤخذ من العقائد الإسلامية التي تكتب باللغة العربية، ولكنه يلقيها بالطريقة المناسبة بلا تحويل الثقافة المحلية تعني لحاقها بتغيير اللاعب الهندي إلى اللاعب الإسلامي لكي يشاء المجتمع باشتراكه.

العادات الجارية حول مجتمع المسلمين الجاويين وهم مشهورون بكجاوين يدمجون الثقافة الجاوية والإسلامية. للمجتمع الجاويين، كانت سلاماتان (Selamatan) تعبر علامة التعبد للأرواح السلفية لكي تحميهم من المصائب والجرائم. هذه الظواهر تعَدّ من طقوس أساسية في مجتمع جاوى كما وجد في بحث بياتي حينما قامت بالبحث في بايو أي إحدى القرى في جنوب مدينة بانيوانجي (سنبلة، ٢٠١٢: ٥٣). لا يمكن أن تتحقق هذه الأحوال إلا بحضور الاجتماعات الاندماجية التي هي نظرة يتيقن فيها المجتمع بجميع الجوانب الحياتية والواقعية والاشتراكية (سنبلة، ٢٠٠٧: ٤).

القيام بالمراسيم الدينية يقودها القدماء مع تقديمها على الأنشطة التي تتحقق إلى العصر الحاضر. وبعض منها يعده المجتمع الحاضر بجزء من ميتولوجيا التي لا تصلح بالعقول الإنسانية. فبعض العادات الدينية لم يزل يعتقدها المسلمون كالأعمال الروتينية التي ستحضر الأشياء الكريهة إذا كانوا لا يقومون بها.

اشتهر شهر صفر بشهر حيث أنزل الله البلاء والمصائب والأذى في الأرض. لذلك في هذا الشهر تنعقد طقوس دفع البلاء بشكل سلاماتان (Selamatan) المشهورة برابو ويكاسان (Rebo Wekasan). هذه الأنشطة كما العادة تنعقد في يوم الأربعاء في الأسبوع الأخير من شهر صفر بأداء صلاة لدفع البلاء جماعة في المسجد أو المصلى. في هذا اليوم لا يباح السكان شيخا كان أو شابا للرحلات والسفر البعيد لأنهم يخشون على أن تنزل المصائب (حميني، ٢٠١٥: ١٧٠).

إجراء الطقوس الدينية مثل كون الصلاة في بعض الأحوال تكون مسلسلة من سنة إلى سنة ومن جد إلى نسله. تشجيعهم بحمايتهم على كل مصيبة وعذاب يقام بأشكال كثيرة حسب اعتقاداتهم. من الممكن تلك الأنشطة تنعقد جماعيا أو منفردا في بيوتهم في نفس الوقت. الحياة الدينية جارية ومتطورة بازدياد السكان والتأثير المعاصر لدى المجتمع فيما يتعلق بأسلوب حياتهم والتأثير الاعتقادي.

يختلف مجتمع كجاوين بالمجتمع المعهديين الذين رغم أنهم في الدور الاجتماعي الاقتصادي الضعيف فسهل لهم الاشتراك في المعاهد لأنهم جزء من عائلة معهدية ضمن الانظمة القريبة بها من حيث النسل أو الزواج. وأما مجتمع كجاوين السواحليون فتصيبهم السدود، منها: عدم الارتباط القريبة لأن ليس لهم ارتباط نسلية أو زوجية بطلاب المعهد والمسافة الاجتماعية النفسية التي لا تلين إلا أن المعهد يفتح الأنظمة التي تجمع من يحتاج إلى الحاجات الخاصة (خليل، ٢٠١٢: ١٣١)

المسافة البعيدة بين مجتمع كجاوين والمجتمع المعهديين تظهر الاحتكاك الثقافي على أن مجتمع «كجاوين» كأن لا مكانة لهم في المجتمع الواسع وترقوا حتى يكونوا أصلح وأحسن قابلية حول المسلمين المجاورين. هذه الأحوال مهمة جدا كما دعي المجتمع الإندونيسيون بالإصلاح ولا قتال في بداية نشر الإسلام في بلاد إندونيسيا وفي دعوة الإسلام عند ملوك يتسلطون طول الزمان في الدفاع بسلطانهم مسلسلة من نسل إلى نسل.

يعبر هامكا أن في سنة ٦٧٤ إلى ٦٧٥ وفدا من رجال التصيح العربي لبلاد الصين يكون من أصحاب رسول الله اسمه معاوية بن أبي صفيان سافر سريا إلى جزيرة جاوى. معاوية مؤسس الدولة الأموية يسر نفسه بأن يكون تاجرا وملاحظا لأحوال جاوى حينئذ. هو زار مملكة كالينجا وقام بالملاحظة حتى يبدأ الإسلام بتعليمه داخل جاوى في القرن الأول من الهجرية (أرياني، ٢٠١١: ٢-٣).

هذه النظرة تدل على أن دخول الإسلام إلى إندونيسيا إصلاحيا وقليلا فقليلا في الدعوة الإسلامية. أول ما علّم الأولياء والدعاة هو تعليم الدين الذي لم يزل باللغة العربية مع تعلمهم اللغة المحلية الجارية في المجتمع. هذه الأمور تحث على تربية العلوم الدينية مع تقوية مكانة اللغة العربية كاللغة الأساسية في دراسة الإسلام.

تبليغ رسالة الدعوة لابد تناسبها بالعادات الجارية في المجتمع الحالي بزيادة العناصر الإسلامية داخلها وتنقيص ما يخالف الشريعة قطعا. سونن كاليجاكا هو ولي الله القوي

الذي يتمسك بالعادات والطقوس المحلية، فمن هنا بدأت الدعوة مثل تغيير المدح في كل التعبدات بالأدعية وقراءة القرآن الكريم (سوتريسنو، ٢٠١٠: ١١٢).

طريقة سونن كاليجاكا من أكثر الأولياء تأثيرا لدى المجتمع باندماج ومحافظة على العادات القديمة حتى لا يغيروا المراسيم الدينية الجارية والطقوس الثقافية التي صعب لهم تركها. سونن كاليجاكا قام بإجراء وايانج "wayang" لتسهيل الدعوة أثناء الثقافة التي لم يزل تدميجها بالثقافة المحلية.

الطريقة تبنى على أساس نظام وعلاقة قوية خاصة بين المرشد والمريد. العلاقة بينهما تعد عماد مهم في هيئة الطريقة. تبدأ العلاقة بتعبير البيعة ممن يريد أن يكون مريدا أمام الشيخ كالمرشد. أما الخطوات التفصيلية والكيفية فأحيانا مختلفة بين واحدة وأخرى. ولكن على السبيل العام لابد مرت الخطوات بمراحل مهمة هي تلقين الذكر (تكرار الأذكار المعينة) وأخذ العهد (أخذ البيعة) ولبس الخرقة (لباس الثوب الخاص). عملية تعيين البيعة مهمة في هيئة الطريقة لأنها إشارة إلى وجود العلاقة اللامنقطعة بين المريد والمرشد. في البيعة كان المريد يتطلب منه طاعة الاعتقاد والمتطلبات من المرشد ويتيقن أنه وكيل النبي بل تعد البيعة العقد بين المريد كالعبد والحق كالرب (مطهري، ٢٠٠٦: ٣٤).

مظاهر الطريقة في الحقيقة لها مراسيم وطقوس دينية جارية من وقت لآخر على أن هناك مكانة المرشد في بناء شخصية المريد في بتعبير البيعة على توالي العملية من أولها إلى نهاية أعضاءه. ممارسة الأذكار والأوراد في كل عملية طريقة كسبيل إلى مقاربة الله تعالى جزء من ممارسة مراسيم دينية مستخدمة اللغة العربية.

بالنسبة لذلك كانت المراسيم الدينية تستخدم اللغة العربية في بعض الأحوال التي تتعلق بصحة العبادات وقبول أسئلة المجتمع إلى ربهم. وكذلك كانت الطقوس الثقافية تتعلق بتحقيق المراسيم الدينية الإسلامية ولو يوجد أحيانا تأثير الطقوس الثقافية الهندية أو البودية التي حضرت قبل حضور الإسلام في الجزائر بإندونيسيا حتى يدمج بعض الأولياء ثنائية الطقوس الثقافية لتسهيل توصيل المفاهيم لدى المجتمع.

الخاتمة

بناء الثقافة الإسلامية لابد من استفادة اللغة العربية حيث كانت لغة يستخدمها القرآن الكريم والأحاديث النبوية لإلقاء ما أمر الله عباده بتحقيق شريعته. حينما عبر المسلمون الشريعة يختلفون في أداءها بشكل مختلف بين واحد وآخر. وهذا يتأثر بفهمهم على تفسير الآيات القرآنية المكتوبة باللغة العربية. لذلك كانت العبادات معظمها لابد من

استخدام اللغة العربية بدون الترجمة كجزء من الطقوس الثقافية الإسلامية مثل كون الصلاة لابد بالعربية ولا تقبل باللغة الأجنبية.

المظاهر الثقافية أحيانا تتحقق بالمراسيم الدينية حينما طبقها المسلمون الإندونيسيون بعدم ترك اللغة العربية كوسيلة الوصول إلى مرضاة ربهم. استخدام اللغة العربية في أي بلد ما مهم في عملية العبادات التي لا تصح الصلاة إلا بها أساسا في فهم معانيها ومساعدة تراجمها. كانت الدعوة الإسلامية التي ألقاها الأولياء التسع في الحقيقة تستخدم اللغة العربية، ولتسهيل قبولها عليها فنسخوها بلغة القوم حتى تتحقق المراسيم الدينية المناسبة بالثقافة الإسلامية.

بالنسبة لذلك كانت اللغة العربية مازالت تلي تحقيق الطقوس الثقافية في أي بلد ما لتعبد المسلمين على التقارب لله تعالى وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه. من هذه المقالة، نعرف أن العادات الإسلامية تتحقق بأشكال مختلفة فهناك من يؤدون «تهليلان» (tahlilan) للدعاء بين المسلمين الأحياء والأموات وهناك من يردونها. وهذه الأمور جارية في المجتمع المسلمين الذين لابد منهم أن يعرفوها.

يرى الباحث على أن اللغة العربية والطقوس الثقافية شيئان متتاليان سواء كان حضورهما في جزء من وسيلة أداء القيم الإسلامية المدروسة في المعاهد أو كان حضورهما في تنويع الأحوال التسامحية بين المسلمين على القيام بأي ما فهموا من الشريعة الإسلامية طالما يقومون على الصراط المستقيم. من هذا الأمر يتطلب من جميع المسلمين تعظيم المراسيم الدينية التي حاول قائموها للتقارب بالله تعالى. والله أعلم بالصواب.

المراجع

Abu Zaid, Nashr Hamid. 2000. *Mafhum an-Nash; Dirsah fi 'Ulum al-Qur'an*. Lebanon: al-Markaz ats-Tsaqafah al-'Araby

Anita, Dewi Evi. 2014. Walisongo: Mengislamkan Tanah Jawa. *Jurnal Wahana Akademika 1* (2), 243-266.

Ariani, Iva. 2011. *Ajaran Tasawuf Sunan Kalijaga dan Pengaruhnya Bagi Perkembangan Pertunjukan Wayang Kulit di Indonesia*. Laporan Penelitian Fakultas Filsafat Yogyakarta: Universitas Gajah Mada.

Azra, Azyumardi. 2002. *Islam Nusantara, Jaringan Global dan Lokal.* Bandung: Mizan.

Budiwanti, Erni. 2000. *Islam Wetu Tuku versus Waktu Lama.* Yogyakarta: LKiS.

Cholil, Mufidah. 2012. Pesantren Rakyat: Perhelatan Tradisi Kolaboratif Kaum Abangan dengan Kaum Santri Pinggiran di Desa Sumberpucung Kabupaten Malang Jawa Timur. *Jurnal el Harakah 14* (1), 115-133.

Humaeni, Ayatullah. 2015. Ritual, Kepercayaan Lokal dan Identitas Budaya Masyarakat Ciomas Banten. *Jurnal el Harakah 17* (2), 157-181.

Jamalie, Zulfa. 2014. Akulturasi dan Kearifan Lokal dalam Tradisi Baayun Maulid Pada Masyarakat Banjar. *Jurnal el Harakah 16* (2), 234-254.

Khallaf, Abdul Wahhab. 1993. *Kaidah Hukum Islam; Ilmu Ushulul Fiqh.* Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada.

Kuntowijoyo. 2006. *Budaya dan Masyarakat.* Yogyakarta: Tiara Wacana.

Kusumohamidjojo, Budiono. 2010. *Filsafat Kebudayaan: Proses Realisasi Manusia*, Yogyakarta: Jalasutra.

Masqon, Dihyatun. 2012. al-Lughah al-'Arabiyyah: Ta'limuha wa Ta'allumuha fi Indunisiya al-Haditsah. *Jurnal Tsaqafah 8* (1), 211-230.

Mertokusumo, Sudikno. 1987. *Mengenal Hukum: Suatu Pengantar.* Yogyakarta: Liberty.

Al-Munadzamah al-'Arabiyyah li at-Tarbiyyah wa ats-Tsaqafah wa al-'Ulum. 1996. *Al-Khuththah al-Syamilah li al-Tsaqafah al-'Arabiyyah*. Tunis: Jami'ah al-Duwal al-'Arabiyyah

_____. 2007. *Al-Istiratijiyyah al-Tsaqafah li al-'Alam al-Islami*. Ar-Ribath: ISESCO. Ath-Thab'ah al-Rabi'ah

Musgamy, Awaliyah. 2014. Pengaruh al-Qur'an dan Hadits terhadap Bahasa Arab. *Jurnal al-Hikmah 15* (1), 35-43.

Muthahari, Murtadha. 2006. *Menapak Jalan Spiritual Sekilas tentang Ajaran Tasauf dan Tokoh-tokohnya*. Bandung: Pustaka Hidayah.

Sa'id, Edward. 1966. *Ta'qibat 'An al-Istisyraq*; Tarjamah Shubhi Jadid. Beirut: al-Muassasah al-Arabiyyah li ad-Dirasat wa an-Nasyr

Setiyawan, Agung. 2015. Pengintegrasian Nilai Pendidikan Karakter dalam Pembelajaran Bahasa Arab di Pusat Pengembangan Bahasa UIN Sunan Kalijaga. *Nadwa: Jurnal Pendidikan Islam 9* (2), 127-144.

Shalih, Ahmad Rusydy. 2002. *Al-Adab asy-Sya'bi*. Al-Qahirah: al-Haiah al-Mishriyyah li-Kitab

Sumbulah, Umi. 2007. Sikap Keberagamaan dalam Tradisi Agama-agama Ibrahim. *Ulul Albab Jurnal Studi Islam 8* (1), 1-20.

_____. 2012. Islam Jawa dan Akulturasi Budaya: Karakteristik, Variasi dan Ketaatan Ekspresif. *Jurnal el Harakah 14* (1), 51-68.

Sutrisno, Budiono Hadi. 2010. *Sejarah Walisongo*. Yogyakarta: Graha Pustaka

Tohopi, Ridwan. 2012. Tradisi Perayaan Isra' Mi'raj dalam Budaya Islam Lokal Masyarakat Gorontalo. *Jurnal el Harakah 14* (1), 135-155.

At-Tuwaijiry, Abdul Aziz bin Utsman. 2015. *Ats-Tsaqafah al-'Arabiyyah wa Ats-Tsaqafah al-Ukhra*. ISESCO: Mathba'ah al-Isesco. Al-Thab'ah ats-Tsaniyyah

Wahab, Muhbib Abdul. 2008. *Epistimologi dan Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, Jakarta: Lembaga Penelitian UIN Syarif Hidayatullah.

Zainuddin, M. 2013. Haji dan Status Sosial: Studi tentang Simbol Agama di Kalangan Masyarakat Muslim. *Jurnal el Harakah 15* (2), 169-184.